دراسة

السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها

(1871 م - 1914 م)

الجزء الأول

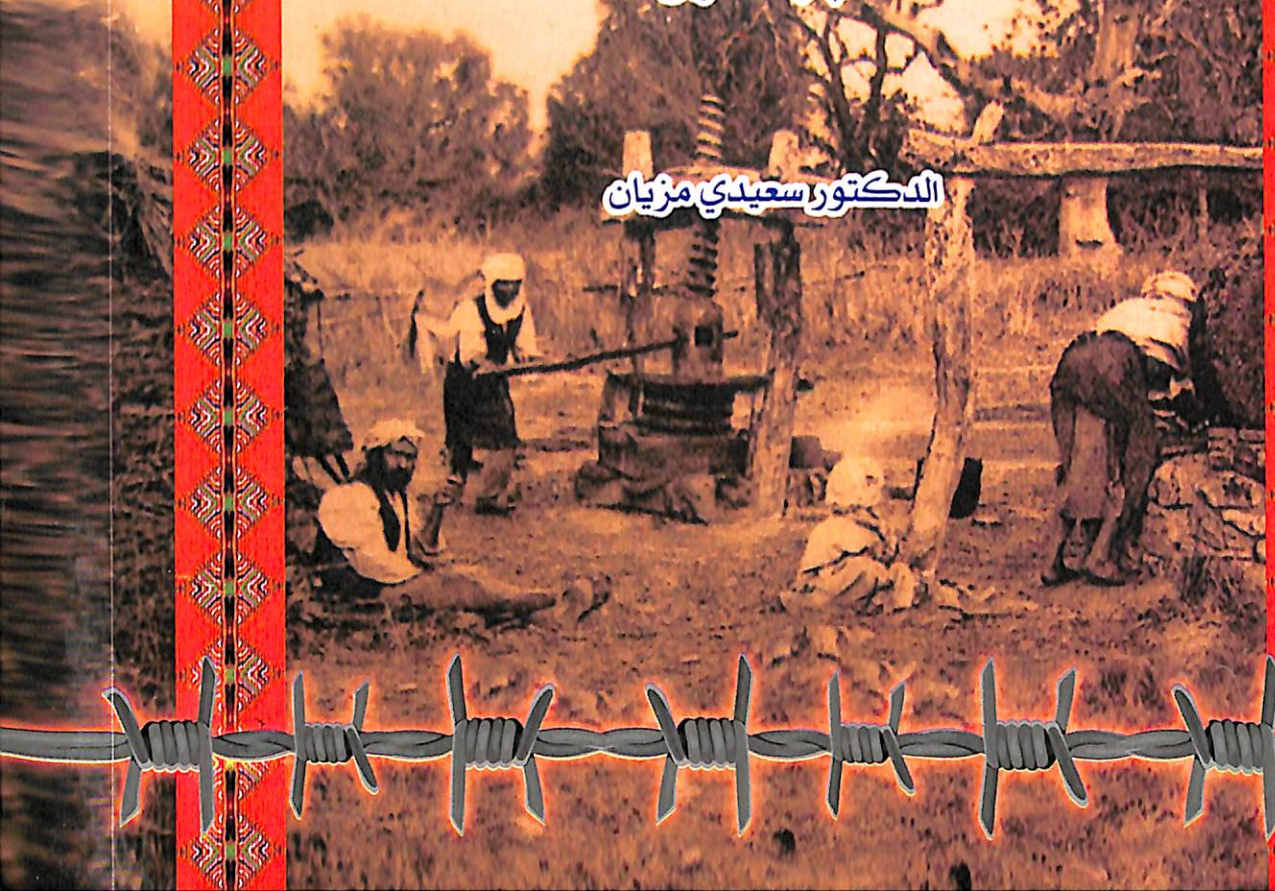

الدكتور سعيدي مزيان

محتويات الكتاب (الجزء الأوّل)

إهداء 03

قائمة المختصرات..... 05

مقدّمة الكتاب 13

الفصل الأوّل:

الخصائص الجغرافية لمنطقة القبائل والمؤثرات البشرية والتّاريخية لمنطقة القبائل

1 -الخصائص الجغرافية للمنطقة 37

1.1 -الحيز الجغرافي والطابع التضاريسي..... 40

2.1 -المظهر الهيدروغرافي (المجاري المائية)..... 48

2 -المؤثرات البشرية للمنطقة 50

1.2- أصل السكان (الأمازيغ وإشكالية الأصل)..... 50

2.2- البربر/ الأمازيغ (ازدواجية التسمية ووحدة المدلول)..... 52

3.2 - زواوة أم قبائل (محددات التسمية) 58

4.2 -أوصافهم وأخلاقهم 64

5.2-تنظيمهم الاجتماعي 66

6.2-النشاطات الاجتماعية للسكان 71

7.2- لغتهم وثقافتهم 77

3-المؤثرات التاريخية للمنطقة 79

1.3- المنطقة قبل الإسلام 79

2.3- المنطقة بعد الفتح الإسلامي 82

3.3-المنطقة في العهد العثماني 84

هوامش وإحالات الفصل الأوّل 94

الفصل الثاني:

تأصّل المقاومة عند سكان المنطقة ومجالات استغلال فرنسا لهم في حروبها التّوسعية

1 – مقاومة سكان المنطقة للاستعمار الفرنسي 113
2– ثورة 1871م ودور منطقة القبائل فيها 130
1.2– ثورة 1871م الدوافع والأسباب 130
2.2– زعامة المقراني للثورة و دور الشيخ الحداد فيها..... 138
3.2– عواقب الثورة على منطقة القبائل..... 144
1.3.2– التغريم الحربي ومصادرة الأراضي..... 145
2.3.2– محاكمة الثوار و النفي إلى كاليدونيا الجديدة..... 151
3 – الانتفاضات المحلية بالمنطقة مع نهاية القرن التاسع عشر 159
1.3 – انتفاضة أرزقي البشير 165
2.3 – انتفاضة الإخوة عبدون..... 170
3.3 – الوحدة بين الجماعتين وتطوراتها..... 173
4.3 – النهاية المأساوية..... 177
1.4.3 – القبض على أرزقي البشير والسّعيد عبدون 177
2.4.3 – المحاكمة الزجرية الفرنسية 179
4–استغلال سكان المنطقة في حروب فرنسا الاستعمارية 182
1.4 في استعمار مدغشقر (1895 م – 1896 م)..... 182
1.1.4– السياق العام لتجنيد حراس المواكب القبائليين 183
2.1.4– المجندون ومجالات استخدامهم في الحملة الاستعمارية الفرنسية 185
3.1.4– مصير المجنّدين القبائليين بعد الحملة الاستعمارية 193
2.4– قانون التجنيد الإجباري وآثاره على سكان المنطقة 196
1.2.4– قانون ا لتجنيد الإجباري (الخلفيات والوقائع)..... 196
2.2.4– مواقف السكان منه 196
- هوامش وإحالات الفصل الثاني..... 216

الفصل الثالث:

نشأة الأسطورة القبائلية وتطور السّياسة القبائلية

1– الأسطورة القبائلية بين النّشأة والتّفعيل 259
1.1 – الأسطورة عند السياسيين 261
2.1 – الأسطورة عند العسكريين 270
3.1 – الأسطورة عند رجال الدين..... 276
4.1 – الأسطورة في متون الدراسات البربرية 283
2 – أصول الرهان على تطبيق السياسة القبائلية..... 289
1.2 – تأصيل العامل العرقي..... 289
2.2 – إثبات العامل الديني (مسيحية منطقة القبائل) 294
2.3 – تطويع العامل التاريخي (إنتقائية التاريخ) 303
– قضية كسيلة..... 307
– قضية الكاهنة..... 309
– غياب الشعوبية في أوساط البربر (الأمازيغ)..... 313
3 – دلائل (معالم) تطبيق سياسة قبائلية مستمدة من الأسطورة القبائلية 316
– عهدة كاميل صاباتيي على فور ناسيونال (الأربعاء ناث إيراثن)..... 316
– هوامش وإحالات الفصل الثالث 325

الفصل الرّابع:

الوضع الإداري للمنطقة تحت الاحتلال(1871- 1914)

1- وضع المنطقة قبل 1871م

- سياسة الحكام العسكريين لهدم البنية الإدارية التقليدية 349

2 - سياسات الإدارة المحلية على عهد الحكام المدنيين 353

1.2 - البلديات المختلطة والكاملة الصلاحيات 364

2.2 - المؤسسات القروية التقليدية القبائلية المتبقية 367

3.2 - وقع قانون الأندجينا على سكان المنطقة 371

4.2 - وطأة قانون الحالة المدنية عليهم 385

3- من مظاهر مشاركة سكان المنطقة في المصالح الإدارية

الاستعمارية الفرنسية بالمنطقة 394

1.3 - المجلس الأعلى للحكومة 394

2.3 - المجالس العامّة 397

3.3 - المجالس البلدية 400

4.3 - اللّجان البلدية الخاصة بالبلديات المختلطة 402

5.3 - اللّجان البلدية الخاصة ببلديات الأهالي 403

6.3 - المندوبيات (الوفود) المالية 404

- هوامش وإحالات الفصل الرابع 418

هذا الكتاب

شرع في تطبيق السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل بداية من تكريس الاحتلال النهائي للمنطقة 1857م والتي كان رائدها الجنرال راندون واستكملها ماك ماهون. إلاّ أن معالمها تجلت منذ إحلال النظام المدني بالمستعمرة (الجزائر) وتمكن غلاة المستوطنين من التأثير على السياسة المنتهجة بكامل الجزائر فكان أن شرعت السلطات الاستعمارية الفرنسية في تطبيق سياستها في منطقة القبائل والتي مسّت جميع الجوانب تميّزت بكونها هدّامة جنّدت لذلك مختلف معاول الهدم لتكريس الهيمنة الفرنسية في كامل معانيها. فحاولت تطبيق سياسة قبائلية مستمدة من أسطورة أو "وهم قبائلي" عمل على إذكائه وتفعيل حركيته وتطبيق مرتكزاته سياسيون وعسكريون ورجال دين وأكاديميون فرنسيون، على رأسهم السياسي إيميل صاباتي، البرلماني موريس وارنيي، السنتارور كلماجيران ومن العسكريين راندون و دوقيدون وشانزي ومن رجال الدين، قطب التنصير الديني المسيحي في القرن 19م، الكاردينال لافيجري ومن الأكاديميين ماسكاري وريني باسي، هنري فورنيل وأوغسطين برك ودومينيك لوسياني وغيرهم كثير.

إنّ الوضع المأساوي الذي عايشته منطقة القبائل خاصة فترة (1871م - 1914 م) والتّي مثلت الإطار الزّمني لدراساتنا، استوجب من السكان تضحيات جسام و صبر على الشدائد ومجاهدة للنفس و إيمان راسخ بمناهضة هذه السياسة الهدامة والتّي انبجست منها شخصيات وطنية (قبائلية) خلّدها التاريخ وأثبتت، بشكل لا تشوبه شائبة ريب أو نقصان بيان، عظمة المجابهة التّي تولّدت عند سكان المنطقة فكان محرّكها الأساسي العقيدة الإسلامية التي ترسّخت في القلوب حتّى مثّل الاسلام عندهم نظام حياة.

إنّ قناعتنا الأكيدة بحصانة المنطقة الحضارية وبوجود علماء أعلام ومصلحين أخيار ووطنيين نزهاء بالمنطقة أمر يقيني عندنا ، ولكنّه لايجعلنا نسلّم بفشل نهائي للسياسة الاستعمارية الفرنسية بالمنطقة، فلافيجري كان يتوخى النتائج على المدى البعيد، و مدارس جول فيري نبتت في المنطقة وأضحت تحضر لمشروع الاندماج الكامل أو السلخ الحضاري وبسط الكفالة الحضارية الأمر الذي جسّدته الردّة الحضارية التيّ تشهدها المنطقة والتي تفّعلها بيادق تبنّت المفاهيم العلمانية الفرنسية دفعت منطقة القبائل إلى المجهول باسم المطالب الثّقافية المصطبغة بمكنونات الثّقافة الفرنسية المعادية للأصالة الحضارية للمنطقة.

د. سعيدي مزيان

هذا الكتاب هدية
من وزارة المجاهدين
وذوي الحقوق

دار السبيل
DAR ESSABIL
للنشر والتوزيع

9 789947 974001